جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 35 / آذار 2023

تحقيق في رجال الحديث من اصول الكافي
الحديث السابع من باب فضل حامل القرآن

An investigation into the men of hadith from the origins of al-Kafi The seventh hadith in the chapter on the virtue of the bearer of the Qur'an

م.م نضال حسين عبد الرشيد السوداني
Nethal husaenabdalrasheed

كلية الأمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة
IMAM AL-KADHUM COIIEGE (IkC)

الكلمات المفتاحية: تحقيق، باب، حامل القرآن، الكافي، النجاشي، الرواية، الراوي، ثقة، موضوعة.

Keywords: investigation, chapter, bearer of the Qur'an, al-Kafi, Negus, narration, narrator, trustworthy, topic.

الملخص :

بما ان لعلم الرجال دور خاص فى تمييز صحيح الرويات عن ضعيفها فى هذا التحقيق راجعنا الرواية السابعة من باب فضل حامل القرآن من كتاب الكافي وبحثنا عن سلسلة رواة هذا الحديث الى المعصوم عليه السلام و كان ثلثه من الروات ثقات و هو علي بن ابراهيم و ابيه و سليمان بن داود وكان الراوي الثالث قاسم بن محمد في وثاقته اختلاف والراوي الخامس وهو سفيان بن عيينه لم تثبت وثاقته والراوي السادس محمد بن مسلم الشهاب الزهري عاميا وان كان يحب علي بن الحسين عليه السلام و يختلف اليه كثيرا و تعرضنا ايضا للإعراب الرواية وكذلك اعربت نص الحديث.

Abstract:

Since the knowledge of men has a special role in distinguishing the authentic narrations from the weak ones, in this investigation, we reviewed the seventh narration from the chapter on the virtue of the bearer of the Qur'an from the Kitab al-Kafi and we searched for the chain of narrators of this hadith to the infallible, peace be upon him, and one third of the narrators were trustworthy. In addition he is Ali bin Ibrahim and his father. Suleiman bin Dawood, and the third narrator was Qasim bin Muhammad in his trustworthiness, and the fifth narrator, Sufyan bin Aynah, whose trust was not proven, and the sixth narrator, Muhammad bin Muslim Al-Shihab Al-Zuhri in common, though he loved Ali Ibn Al-Hussein, peace be upon him, and differed greatly from him,. We were also exposed to parsing the narration as well as the text of the hadith is expressed in order to verify the authenticity of the hadiths that were received, and this is what helps to distinguish between the authentic hadiths and the hadiths established through such an investigation.

المقدمة :

نتعرض فى هذا التحقيق للبحث عن سند حديث فى كتاب اصول الكافي وهو الحديث السابع من باب فضل حامل القرآن و اعتمدنا فى البحث على كتب الرجال القديمة مثل رجال الشيخ الطوسي و رجال الكشي ورجال النجاشي و من المتأخرين على كتاب العلامة الحلي فى الرجال و رجال ابن داود و ايضا بما ان كتاب السيد الخوئي معجم رجال الحديث من المعاصرين كتاب جامع و فيه نكات دقيقة حول تمييز المشتركات وايضا يحتوي على كل نظريات السابق عليه راجعنا هذا الكتاب و نقلنا عنه نكات ينفعنا فى البحث عن ضعف الراوي ووثاقته وراجعنا ايضا بعض شروح الكافي مثل شرح المجلسي على الكافي و بما ان المراجعة الى الكتب صعب والنسخ إلكترونية لكتب الرجال موجود راجعنا برنامج رجال الشيعة (لمركز تحقيقات العلوم الاسلامية فى قم) ونذكر ايضا إعراب الرواية على حسب مباني علم النحو وينقسم البحث على ثلاثة مباحث سندي واعرابي وثواب حامل القران في الاحاديث وذلك ليسهل على الباحث المستجد طالب الدراسات العليا في حال التحقيق في صحة ووثاقة

حديث بينت فيه البحث السندي واعراب نص الحديث وثواب حامل القرآن الكريم ليكون لهم منهج في التحقيق وكذلك للتأكد من وثاقة الاحاديث الصحيحة والموضوعة من خلال التحقيق الدقيق في الرواة لان الاحاديث الموضوعة لها اثار سلبية على الامة الاسلامية.

المبحث الاول : السندي

فنذكر الرواية اولا مع سندها وهي : «عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ قُلْتُ وَ مَا الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ قَالَ فَتْحُ الْقُرْآنِ وَ خَتْمُهُ كُلَّمَا جَاءَ بِأَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صل الله عليه واله وسلم مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ رَجُلًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيماً وَ عَظَّمَ صَغِيراً».

اولا : الحديث مسند يعني سلسلة الرواة متصلة الى المعصوم وليس بمرفوع ولا مرسل.

والراوي الاول هو علي ابراهيم و الراوي الثاني هو ابوه ابراهيم بن هاشم وايضا الراوي الثاني بسند آخر هو علي بن محمد القاساني لان الكليني بعد علي بن محمد القاساني يقول «جميعا عن القاسم بن محمد» فالرواية لها سندان السند الاول: علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد و الثاني علي بن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد فالراوي الثاني الناقل عن الراوي الثالث اثنان من صورة مستقلة والراوي الثالث هو قاسم بن محمد والراوي الرابع سليمان بن داود والراوي الخامس سفيان بن عيينه والراوي السادس عن المعصوم هو الزهري.

والبحث يكون عن وثاقة هؤلاء الرواة الستة او السبعة باعتبار أنّ الراوي الثاني نفران اثنان.

الراوي الاول: اول راوٍ يروي عنه الكليني هو علي بن ابراهيم ويروي عنه الكليني كثيرا في كتاب الكافي ويتم البحث عن وثاقته في كتب الرجال.

اولا : في كتاب النجاشي :« علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر (و أكثر)، و صنف كتبا و أضر في وسط عمره. و له كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب قرب الإسناد، كتاب الشرائع، كتاب الحيض، كتاب التوحيد والشرك، كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب المغازي، كتاب الأنبياء، رسالة في معنى هشام و يونس، جوابات مسائل سأله عنها محمد بن بلال، كتاب يعرف بالمشذر، والله أعلم أنه مضاف إليه. أخبرنا محمد بن محمد وغيره، عن الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله قال: كتب إلي علي بن إبراهيم بإجازة سائر حديثه و كتبه».

فيقول النجاشي انه ثقة و اعتمد عليه و قول ثبت يعني دقيق فى ثبت الحديث و كتابته(١).

ثانيا : في كتاب الفهرست الشيخ الطوسي :يقول «علي بن إبراهيم بن هاشم القمي. له كتب منها: كتاب التفسير كتاب الناسخ و المنسوخ كتاب المغازي كتاب الشرائع كتاب قرب الإسناد. و زاد ابن النديم: كتاب المناقب وكتاب

إختيار القراءات و رواياته. أخبرنا بجميعها جماعة عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري عن علي بن إبراهيم. وأخبرنا محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه و محمد بن الحسن و حمزة بن محمد العلوي ومحمد بن علي ماجيلويه عن علي بن إبراهيم إلا حديثا واحدا استثناه من كتاب الشرائع في تحريم لحم البعير وقال: لا أرويه. وروى أيضا حديث تزويج المأمون أم الفضل من محمد بن علي عليهما السلام وروبناه بالإسناد الأول»(٢).

ثالثا : قال العلامة الحلي فيه، «علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، أبو الحسن ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع و أكثر و صنف كتبا و أضر في وسط عمره».

فالعلامة الحلي ايضا وثقه و يقول فيه نفس ما قاله النجاشي في كتابه.

رابعا: ابن داود ايضا يقول فى كتابه عنه :«علي بن إبراهيم بن هاشم القمي أبو الحسن لم [جش] ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب»

الراوي الثاني: ابراهيم بن هاشم

يروي النجاشي عن على بن ابراهيم في هذه الرواية عن ابيه و هو ابراهيم هو ثقة.

اولا : قال النجاشي، إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق، القمي أصله كوفي، انتقل إلى قم، قال أبو عمرو الكشي: تلميذ يونس بن عبد الرحمن من أصحاب الرضا [عليه السلام]، هذا قول الكشي، و فيه نظر، وأصحابنا يقولون: أول من نشر حديث الكوفيين بقم هو. له كتب، منها: النوادر، و كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا الحسن بن حمزة الطبري قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بها.

ثانيا: قال ابن داود فى رجاله :إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمّيّ، أصله كوفي انتقل إلى قم د [كش] تلميذ يونس بن عبد الرحمن من أصحاب الرضا عليه السلام [جش]: و في قول الكشّيّ نظر، قال أصحابنا: هو أول من نشر حديث الكوفيين بقم.

ثالثا: قال العلامة الحلي فى الخلاصة :إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي أصله من الكوفة و انتقل إلى قم، و أصحابنا يقولون: إنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم، و ذكروا أنه لقي الرضا عليه السلام و هو تلميذ يونس بن عبد الرحمن من أصحاب الرضا عليه السلام و لم أقف لأحد من أصحابنا على قول في القدح فيه، و لا على تعديله بالتنصيص و الروايات عنه كثيرة، و الأرجح قبول قوله، فيظهر من قول العلامة الحلي انه ثقة وان لم ينصوا على تعديله لأنه مستغن عن التعديل لأنه في الاقوال اعلاه لم يقدح(3).

الرواي الثاني او الثالث باعتبار: علي بن محمد القاساني

اولا : قال : الشيخ الطوسي فى الفهرست :عليّ بن محمّد القاساني،ضعيف، أصبهاني، من ولد زياد مولى عبد الله بن عبّاس، من آل خالد بن الأزهر.
فالشيخ الطوسي يضعف هذا الراوي.
ثانيا : قال البرقي في رجاله :علي بن محمد القاساني الأصبهاني من ولد زياد مولى عبيد الله بن عباس من آل خالد بن الأزهر لا يشير الي ضعف الراوي

ثالثا : قال العلامة فى الخلاصة :علي بن محمد القاشاني أصبهاني من ولد زياد مولى عبيد الله بن عباس من آل خالد بن الأزهر ضعيف قاله الشيخ ومن أصحاب أبي جعفر الثاني الجواد ثم قال علي بن شيرة بالشين المكسورة والياء الساكنة المنقطة تحتها نقطتين والراء ثقة من أصحاب الجواد عليه السلام و الذي يظهر لنا أنهما واحد لأن النجاشي قال علي بن محمد بن شيرة القاشاني أبو الحسن كان فقيها مكثرا من الحديث فاضلا غمز عليه أحمد بن محمد بن عيسى ذكر أنه سمع منه مذاهب منكرة و ليس في كتبه ما يدل على ذلك له كتب أخبرنا علي بن محمد بن شيرة القاشاني بكتبه. العلامة يشير فى كلامه بانه متحد مع على بن محمد بن شيره القاشانى والشيخ وثق على بن محمدالشيره و ايضا يظهر من النجاشي ايضا توثيق على بن محمد بن شيره فاذا كان هو متحد مع على بن محمد القاساني فهو ثقة(4).

رابعا: النجاشي ذيل على بن شيرة :علي بن محمد بن شيرة القاساني، (القاشاني) أبو الحسن كان فقيها، مكثرا من الحديث، فاضلا، غمز عليه أحمد بن محمد بن عيسى، و ذكر أنه سمع منه مذاهب منكرة و ليس في كتبه ما يدل على ذلك. له كتاب التأديب، و هو كتاب الصلاة، و هو يوافق كتاب ابن خانبة، و فيه، زيادات في الحج، وكتاب الجامع في الفقه كبير. أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن طاهر قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا سعد عن علي بن محمد بن شيرة القاساني (القاشاني) بكتبه.

خامسا: في رجال ابن داود يقول ذيل علي بن محمد بن شيره القاشاني،علي بن محمد بن شيرة القاشاني أبو الحسن كان فقيها مكثرا فاضلا. و اضطرب كلام الشيخ فيه فذكره مرتين: تارة في أصحاب الرضا عليه السلام وقال ضعيف و تارة في أصحاب الجواد عليه السلام و قال ثقة [جش] غمز عليه أحمد بن محمد بن عيسى وذكر أنه سمع منه مذاهب منكرة و ليس في كتبه ما يدل على ذلك.

سادسا : تفصيل الكلام حول اتحاد الرجل مع على بن محمد بن شيره القاشاني فى كلام السيد الخوئي فى معجم رجال الحديث، يقول السيد الخوئي :علي بن محمد بن شيرة القاساني: قال النجاشي: «علي بن محمد بن شيرة القاساني أبو الحسن كان فقيها، مكثرا من الحديث، فاضلا، غمز عليه أحمد بن محمد بن عيسى، وذكر أنه سمع منه مذاهب منكرة، و ليس في كتبه ما يدل على ذلك، له كتاب التأديب، و هو كتاب الصلاة، وهو يوافق كتاب ابن خانبة، و فيه زيادات في الحج، و كتاب الجامع في الفقه كبير. أخبرنا علي بن أحمد بن طاهر، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا سعد، عن علي بن محمد بن شيرة القاساني بكتبه». أقول: لا منافاة بين أن يسمع

أحمد بن محمد بن عيسى منه مذاهب منكرة، وأن لا يكون في كتبه ما يدل على ذلك، إذن فلا موجب لعدم الاعتداد بغمز أحمد بن محمد بن عيسى عليه، ولا يبعد أن يكون غمز أحمد بن محمد بن عيسى، هو السبب في تضعيف الشيخ إياه حيث عده في أصحاب الهادي عليه السلام(5)

وقال: «علي بن محمد القاشاني، ضعيف، أصبهاني، من ولد زياد، مولى عبد الله بن عباس، من آل خالد بن الأزهر». و عده البرقي أيضا في أصحاب الهادي ع، قائلا: «علي بن محمد القاساني، الأصبهاني». ثم إن علي بن شيرة الذي عده الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام، و قال: «ثقة»، مغاير لعلي بن محمد بن شيرة، فإنه لو سلم أن المسمى بشيرة، رجل واحد، كما هو ليس ببعيد، فالمسمى بعلي الذي هو ثقة، ولده، ومن هو ضعيف، حفيده، ولم تقم قرينة على الاتحاد بوجه. ولكن العلامة، من حرف العين من القسم الثاني، قال: «علي بن محمد القاساني: أصبهاني، من ولد زياد، مولى عبيد الله بن عباس من آل خالد بن الأزهر، ضعيف، قال الشيخ، ومن أصحاب أبي جعفر الثاني الجواد (ع)، ثم قال: علي بن شيرة، ثقة من أصحاب الجواد عليه السلام. الذي يظهر لنا أنهما واحد، لأن النجاشي قال: علي بن محمد بن شيرة القاشاني أبو الحسن كان فقيها، فاضلا، غمز عليه أحمد بن محمد بن عيسى..». (إلخ). انتهى كلام العلامة. أقول: ليس في كلام النجاشي دلالة على الاتحاد، بل إنه يدل على أن علي بن محمد القاشاني، حفيد شيرة، فمن أين يستكشف أن علي بن شيرة، متحد مع علي بن محمد بن شيرة. ثم إن في ما ذكره من عد الشيخ علي بن شيرة وعلي بن محمد بن شيرة من أصحاب الجواد ع سهو ظاهر، فإن الشيخ ذكرهما في أصحاب الهادي ع كما عرفت. و من الغريب في المقام ما صدر عن ابن داود، فإنه ذكر علي بن شيرة (1037)، في القسم الأول، و قال: « (ي) (جخ) ثقة»، و ذكر علي بن محمد بن شيرة القاشاني (342)، في القسم الثاني، و قال: «أبو الحسن كان فقيها، مكثرا، فاضلا، واضطرب كلام الشيخ فيه، فذكره مرتين، (تارة) في أصحاب الرضا ع، وقال: ضعيف، و(تارة) في أصحاب الجواد ع، وقال: ثقة». وجه الغرابة أن الشيخ لم يعد الرجل لا في أصحاب الرضا ع ولا في أصحاب الجواد ع، و إنما عده في أصحاب الهادي ع، و لم يضطرب كلامه فيه، بل حكم بضعفه. وإنما وثق علي بن شيرة الذي ذكره قبل ذلك متصلا به(6).

الراوي الرابع : قاسم بن محمد و هو قاسم بن محمد الجوهري لان السيد الخوئي يقول هو يروى عن سليمان بن داود و روى عنه ابراهيم بن هاشم فنستفيد منها ان قاسم بن محمد هو قاسم بن محمد الجوهري.

اولا: قال الكشي فى حقه :القاسم [بن محمّد]، القاسم بن محمّد الجوهري الكوفي له كتاب.

أخبرنا أبو عبد الله، عن محمّد بن علي بن الحسين، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد و أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله البرقي والحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد.

ثانيا النجاشي :قال القاسم بن محمد الجوهري كوفي، سكن بغداد، روى عن موسى بن جعفر عليه السلام. له كتاب. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا سعد وعبد الله بن جعفر قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد بكتابه.

ثالثا قال العلامة :القاسم بن محمد الجوهري من أصحاب أبي الحسن الكاظم ع واقفي لم يلق أبا عبد الله عليه السلام. فيظهر من العلامة انه ليس من الشيعة الاثنى عشرية و وقف فى الامامة على موسى بن جعفر عليه السلام.

رابعا: قال ابن داود فى رجاله: القاسم بن محمّد الجوهريّ م [كش] كوفي سكن بغداد، و قال نصر بن الصباح: لم يلق أبا عبد الله عليه السلام، و قيل كان واقفيا أقول: إن الشيخ ذكر القاسم بن محمّد الجوهريّ في رجال الكاظم عليه السلام وقال: كان واقفيا، وذكر في باب من لم يرو عن الأئمة: القاسم بن محمّد الجوهريّ روى عنه الحسين بن سعيد فالظاهر أنّه غيره والأخير ثقة.

خامسا: يظهر من السيد الخوئي عدم توثيقه لان بعض الرجاليين يقولون بانه متحد مع القاسم بن محمد الأصفهاني، والقاسم بن محمد القمي و بعض ينفون الاتحاد.

يقول السيد الخوئي: أقول: أما اتحاد القاسم بن محمد الأصفهاني، والقاسم بن محمد القمي فلا ريب فيه ولا إشكال، و أما اتحاده مع القاسم بن محمد الجوهري فهو باطل جزما.

وبالنسبة الى وثاقته قال: و أما القاسم بن محمد الجوهري فاستدل على وثاقته بوجوه:

الأول: أن ابن داود شهد بوثاقة القاسم بن محمد الجوهري غير الواقفي، فهو وإن أخطأ في اعتقاد أن الثقة غير الواقفي، إلا أنه بشهادته بالوثاقة يؤخذ بها، ويحكم بوثاقة القاسم بن محمد الجوهري لما تحقق من الاتحاد، وأنه رجل واحد. والجواب أن شهادة ابن داود غير مسموعة، لأنها مبتنية على الحدس والاجتهاد، كما هو الحال في شهادة غيره من المتأخرين(7).

الوجه الثاني: أن ابن أبي عمير و صفوان رويا عنه، وهما لا يرويان إلا عن ثقة. والجواب أن الصغرى وإن كانت صحيحة، فإن الموجود في الكافي وإن كان القاسم بن محمد من غير تقييد، إلا أن المراد به الجوهري، بقرينة أن المروي عنه هو عبد الله بن سنان، كما أن الموجود في التهذيب غير مقيد، إلا أن المراد به الجوهري بقرينة المروي عنه، وهو أبو سعيد المكفوف، على أن هذه الرواية بعينها رواها في الكافي: عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن أبي سعيد، وقد تقدمت، لكن الكبرى غير صحيحة كما مر غير مرة. الثالث: أنه كثير الرواية، وقد روى عنه الأجلاء، والجواب عن ذلك تقدم أيضا. وكيف كان فطريق الشيخ إليه صحيح. فاذا فى وثاقته اختلاف.

الراوي الرابع :سليمان بن داود: وهو سليمان بن داود المنقري لان السيد الخوئي يقول يروي عن سليمان بن عيينه: سليمان بن داود المنقري. وقع بهذا العنوان في أسناد الروايات في أربعين موردا. فقد روى عن أبي بصير، وحفص بن غياث، وحماد بن عيسى، وسفيان بن عيينة.

هذا الراوي وثقه النجاشي قال:

اولا: سليمان بن داود المنقري أبو أيوب الشاذكوني بصري، ليس بالمتحقق بنا، غير أنه روى عن جماعة أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمد [عليه السلام]، و كان ثقة. له كتاب. أخبرناه عدة من أصحابنا عن محمد بن وهبان بن محمد قال: حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن كثير بن حمويه العسكري الصوفي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد الزعفراني عن القاسم بن محمد عنه به(8).

ثانيا: العلامة الحلي قال :سليمان بن داود المنقري منسوب إلى منقر بن عبيد الله بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر أبو أيوب الشاذكوني الأصفهاني قال النجاشي ليس بالمتحقق بنا غير أنه يروي عن جماعة أصحابنا من أصحاب أبي جعفر و كان ثقة و قال ابن الغضائري إنه ضعيف جدا لا يلتفت إليه، يوضع كثيرا على المهمات.

فيظهر من كلام العلامة انه مختلف فيه لأنه ينقل ضعفه عن ابن الغضائري و لكن السيد الخوئي يقول بوثاقته.

ثالثا: قال السيد الخوئي : لا يبعد أن يكون الشاذكوني لقبا لسليمان بن داود و لأبيه، فقد يوصف به نفسه، و قد يقال له ابن الشاذكوني. ثم لا ينبغي الإشكال في وثاقة الرجل، فإن النجاشي و علي بن إبراهيم قد وثقاه، فلا يعتمد على ما نقله العلامة عن ابن الغضائري، وذلك لما مر من جهالة طريق العلامة إلى كتاب ابن الغضائري، وأن نسبة الكتاب إليه لم تثبت، ولا أثر لتضعيف المجلسي– قدس سره– لأنه مبني على الاجتهاد أو على ما نقله العلامة عن ابن الغضائري، ومن هنا يظهر أنه لا وجه لعد الرجل في الضعفاء كما صنعه العلامة و ابن داود. وطريق الشيخ كطريق الصدوق إليه ضعيف بالقاسم بن محمد(9).

الراوي الخامس سفيان بن عيينه:

اولا: قال النجاشي: سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلاليكان جده أبو عمران عاملا من عمال خالد القسري. له نسخة عن جعفر بن محمد عليه (عليهما) السلام أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحميري، وأخبرنا أحمد بن علي بن العباس عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا الحميري قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن عنه.

ثانيا قال العلامة : سفيان بن عيينة بالعين المهملة المضمومة والياء المنقطة تحتها نقطتين ثم الياء المنقطة تحتها نقطتين والنون ليس من أصحابنا ولا من عدادنا فيظهر من العلامة ضعفه.

ثالثا: قال ابن داود :سفيان بن عيينة، بالياءين المثناتين تحت والنون، بن أبي عمران الهلالي كان جده أبو عمران عاملا من عمال خالد القسري ق [كش] ممدوح.

رابعا : يظهر من السيد الخوئي ففي معجم الرجال للسيد الخوئي: سفيان بن عيينة: قال النجاشي: «سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، كان جده أبوعمران عاملا من عمال خالد القشيري [القسري]. له نسخة، عن جعفر بن محمد عليه السلام أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحميري، وأخبرنا أحمد بن علي بن عباس، عن أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا الحميري، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن عنه». وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام : «سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي: مولاهم أبو محمد الكوفي أقام بمكة». وعده البرقي أيضا في أصحاب الصادق عليه السلام(10).

وقال الكشي: سفيان بن عيينة: «محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الوليد، قال: حدثنا العباس بن هلال، قال: ذكر أبو الحسن الرضا عليه السلام أن سفيان بن عيينة لقي أبا عبد الله عليه السلام، فقال له: يا أبا عبد الله إلى متى هذه التقية و قد بلغت هذا السن؟ فقال: والذي بعث محمدا بالحق لو أن رجلا صلى ما بين الركن والمقام عمره، ثم لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت للقي الله بميتة جاهلية.

حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط، قال: قال سفيان بن عيينة لأبي عبد الله عليه السلام: إنه يروي أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب و أنت تلبس القوهي المروي، قال: ويحك إن عليا عليه السلام كان في زمان ضيق، فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به».أقول: كذا في بعض النسخ و نسخة القهبائي، لكن الموجود في الكشي ذكر هذه الرواية في ترجمة سفيان الثوري، و قال العلامة في القسم الثاني من الخلاصة (1) من الباب (6) من فصل السين: «سفيان بن عيينة.. ليس من أصحابنا ولا من عدادنا».

وكذلك ابن داود من القسم الثاني، إلا أنه ذكره في القسم الأول أيضا و قال: سفيان بن عيينة.. ابن أبي عمران الهلالي، كان جده أبو عمران عاملا من عمال خالد القسري (ق- كش) ممدوح. أقول: ما ذكره الكشي من الروايتين لا يدل شيء منهما على مدحه، نعم وقع في إسناد تفسير القمي على ما يأتي. وعن ابن حجر في تقريبه أنه مات سنة 198، و له إحدى و تسعون سنة. روى عن أبي عبد الله عليه، و روى عنه سليمان بن داود المنقري. تفسير القمي: سورة البقرة، في تفسير قوله تعالى: (فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ).

الراوي السادس،الزهري: وهو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري و فى بعض كتب الرجال نسبوه الى جده و قالوا محمد بن شهاب الزهري. الزهري كان من علماء العامة(11).

قال الشيخ الطوسي:

اولا: محمّد بن شهاب الزهري، عدو. المقصود من عدو يعني هو من العامة فيظهر من الشيخ الطوسي عدم توثيقه.

قال العلامة فى رجاله:

ثانيا : محمد بن شهاب الزهري من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام عدو.فيظهر من العلامة ايضا عدم توثيقه.

ثالثا: ولكن السيد الخوئي فى رجاله قال وان كان هو من علماء العامة ولكن يحب على بن الحسين ويعظمه ويظهر من السيد الخوئي وثاقته لأنه يرد على الشيخ الطوسي قوله هو عدو.

قال السيد الخوئي: محمد بن مسلم بن شهاب. عده من أصحاب السجاد عليه السلام رجال الشيخ. وعد البرقي محمد بن شهاب، من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام. أقول: هو محمد بن مسلم الزهري الآتي، فإن شهاب جد محمد بن مسلم، كما صرح به الصدوق- قدس سره- في طريقه إلى الزهري، حيث قال: و ما كان فيه عن الزهري، فقد رويته عن أبي- رضي الله عنه-، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، واسمه محمد بن مسلم بن شهاب، عن علي بن الحسين عليه السلام. قال ابن شهرآشوب: « وكان الزهري عاملا لبني أمية، فعاقب رجلا فمات الرجل في العقوبة، فخرج هائما و توحش، و دخل إلى غار فطال مقامه تسع سنين.

قال: وحج علي بن الحسين عليه السلام فأتاه الزهري، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : إني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك، فابعث بدية مسلمة إلى أهله، و اخرج إلى أهلك ومعالم دينك، فقال له: فرجت عني يا سيدي (الله أعلم حيث يجعل رسالته)، ورجع إلى بيته و لزم علي بن الحسين عليه السلام، وكان يعد من أصحابه، و لذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل نبيك، يعني (علي بن الحسين) عليه السلام. المناقب: الجزء 4، باب إمامة أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام، فصل في علمه و حلمه وتواضعه.

أقول: الزهري وإن كان من علماء العامة، إلا أنه يظهر من هذه الرواية و غيرها، أنه كان يحب علي بن الحسين عليه السلام و يعظمه.

وقد روى الصدوق بإسناده، عن عمران بن سليم، قال: كان الزهري إذا حدث عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: حدثني زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، فقال له سفيان بن عيينة: و لم تقول له زين العابدين؟ قال: لأني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس أن رسول الله صل الله عليه واله وسلم، قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين، فكأني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يخطو بين الصفوف(12).

وروى بإسناده عن سفيان بن عيينة، قال: قيل للزهري: من أزهد الناس في الدنيا؟ قال: علي بن الحسين ع (الحديث). ذاك المصدر: الحديث 3. و عنه، قال: قلت للزهري: لقيت علي بن الحسين عليه السلام ؟ قال نعم، لقيته و ما لقيت أحدا أفضل منه (الحديث). ذاك المصدر: الحديث 4.

وعنه قال: رأى الزهري علي بن الحسين عليه السلام ليلة باردة مطيرة، و على ظهره دقيق و حطب، وهو يمشي، فقال له: يا ابن رسول الله ما هذا؟ فقال عليه السلام : أريد سفرا أعد له زادا أحمله إلى موضع حريض، فقال الزهري: وهذا غلامي يحمله عنك، فأبى، قال: أنا أحمله عنك فإني أرفعك عن حمله، فقال علي بن الحسين: لكني لا أرفع نفسي عما تنجيني في سفري (إلى أن قال): قال له: يا ابن رسول الله لست أدري لذلك السفر الذي ذكرته أثرا، قال: بل يا زهري ليس ما ظننت، ولكنه الموت، و له كنت أستعد، إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى والخير. ذاك المصدر: الحديث.

وللزهري عدة روايات مذكورة في الكافي والفقيه والتهذيب. وبما ذكرنا يظهر أن نسبة العداوة إليه على ما ذكره الشيخ لم تثبت، بل الظاهر عدم صحتها، بقي هنا شيء، وهو أن ابن داود ذكر مسلم بن شهاب الزهري (1529) من القسم الأول، قال: «أحد أئمة الحديث (بن- جخ) يكنى أبا بكر»، وما ذكره سهو جزما، فإن الزهري اسمه محمد بن مسلم بن شهاب على ما عرفت من الصدوق، و كذلك صرح به في بعض نسخ الكافي(13).

المبحث الثاني : الاعراب

أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ،

اي :اداة استفهام اضيفت الى الاعمال.

الاعمال: مجرور بالاضافة و جملة اي الاعمال مبتدأ و افضل خبره فافضل مرفوع بالخبرية.

قَالَ الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ.

الحال: مرفوع لكونه خبر مبتدأ محذوف مثل هو المرتحل :وصف للحَالُّ.

قُلْتُ: وَ مَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ.

ما: اسم استفهام و خبر مقدم.

الحال المرتحل :مبتدأ مؤخر.

المرتحل :وصف للحال.

قَالَ فَتْحُ الْقُرْآنِ وَ خَتْمُهُ،

فتح القرآن: خبر مبتدأ محذوف مثل هو.

وختمه :عطف على الخبر.

كُلَّمَا جَاءَ بِأَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ.

كلما: ظرف متضمن اداة شرط و جملة جاء بأولة شرط و ارتحل فى اخره هو الجزاء للشرط

جاء: فعل و ضمير هو المقدر فاعله و بأوله مفعول و فى اخره جار و مجرور و الجملة مفعول بواسطه لارتحل و فاعل ارتحل مقدر فيه.وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ.

قال فعل رسول الله :مضاف و مضاف اليه فاعل قال و الجملة بعدها مقول قال صل الله عليه واله

مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ

من : موصول

اعطاه الله القران :صلة

واعطاه: فعل ومفعول الاول والله هو الفاعل والقرآن المفعول الثاني فَرَأَى أَنَّ رَجُلًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ الجملة عطف على الصلة وان :حرف مشبه بالفعل و رجلا اسمه وجملة اعطى افضل مما اعطى خبره وافضل مما اعطى مفعول لاعطى فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيماً وَ عَظَّمَ صَغِيراً فقد خبر لجملة الصلة والموصول وعظيما مفعول لصغر و كذا صغيرا مفعول لعظم والفاعل مستتر(14).

المبحث الثالث : الاحاديث الواردة في ثواب حامل القرآن

اولا : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: وتعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص.

ثانيا : قال الباقر عليه السلام : قرّاء القرآن ثلاثة،رجلٌ قرأ القرآن فاتخذه بضاعة، واستدّر به الملوك، واستطال به على الناس.ورجلٌ قرأ القرآن فحفظ حروفه، وضيّع حدوده.ورجلٌ قرأ القرآن ووضع دواء القرآن على دائه، وأسهر به ليله، وأظمأ به نهاره، وأقام به في مساجده، وتجافى به عن فراشه.

فبأولئك يدفع الله عزّ وجلّ البلاء، وبأولئك يديل الله من الأعداء، وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء، فوالله لهؤلاء في قرّاء القرآن أعز من الكبريت الأحمر (15)

ثالثا :قيل من كرامة الله على حامل القرآن ان يرزقه ثواب الأنبياء ويحشره معهم، فعن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن أَكرم العباد إلى الله بعد الأنبياء العلماء، ثمَّ حملةُ القرآن يخرجون من الدُّنيا كما يخرج الأنبياء ويُحشرون من قبورهم مع الأنبياء، ويمرّون على الصراط مع الأنبياء ويأخذون ثواب الأنبياء، وايضا عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن أَردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظلّ يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فإنَّه كلام الرحمن وحرز من الشَّيطان ورجحان في الميزان.(16)

رابعا: نقل عن رسول الله عليه الصلاة والسلام : اقرؤوا القرآن واستظهروه فإنَّ الله تعالى لا يُعذّب قلباً وعى القرآن. لأنّ الله تعالى لا يُعذِّبُ من تلبَّسَ برداء القرآن ظاهراً وباطناً، لأنّه صار مظهراً للقرآن خَلقاً وخُلقاً، ولأنّ القرآن هو الجنَّة نفسها(17).

خامسا : من نعم الله السَّابغة على المتمسِّكِ بالقرآن الكريم، أنْ يرزقَه الشَّفاعةَ التي هي من أهمّ خصائص الأنبياء والأولياء والشُّهداء، فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال: من استظهر القرآن وحفظه، وأحلّ حلاله، وحرّم حرامه، أدخله الله به الجنَّة وشفَّعه في عشرة من أهل بيته كلّهم قد وجب له النَّار.

سادسا : قال رسول الله صل الله عليه واله : إنّ الله تعالى جواد يحبّ الجود، ومعالي الأمور، ويكره سفسافها، وإنّ من عظم جلال الله تعالى إكرام ثلاثة: ذي الشيبة في الإسلام، والإمام العادل، وحامل القرآن غير الغالي ولا الجافي عنه. وجزاء حملة القرآن قال رسول الله صل الله عليه وآله: حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله،

الملبوسون بنور الله عز وجل وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة.وعنه صل الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة، والمجاهدون في سبيل الله قوادها، والرسل سادة أهل الجنة وعنه صل الله عليه وآله: أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل.

سابعا: وقال الإمام علي عليه السلام: اقرؤوا القرآن واستظهروه، فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن.

ثامنا: قال رسول الله صل الله عليه وآله في غزوة أحد في دفن الشهداء –: انظروا أكثرهم جمعا للقرآن فاجعلوه أمام صاحبه في القبر.
وعنه صل الله عليه وآله: من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت.
تاسعا: قال الإمام علي عليه السلام: أهل القرآن أهل الله وخاصته.

عاشرا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حامل القرآن حامل راية الإسلام، من أكرمه فقد أكرم الله، ومن أهانه فعليه لعنة الله عز وجل.
وعنه صل الله عليه وآله: حملة القرآن هم المعلمون كلام الله، والمتلبسون بنور الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله. وفي يوم بعث النبي صل الله عليه وآله وفدا إلى اليمن، فأمر عليهم أميرا منهم وهو أصغرهم، فمكث أياما لم يسر...فقال له رجل يا رسول الله أتؤمره علينا وهو أصغرنا؟ فذكر النبي صل الله عليه وآله قراءته القرآن.وما ينبغي لحامل القرآن، قال رسول الله صل الله عليه وآله: إن أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن، وإن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن،وعنه صل الله عليه وآله إذ خرج ذات يوم وهو ينادي بأعلى صوته: يا حامل القرآن، اكحل عينيك بالبكاء إذا ضحك البطالون، وقم بالليل إذا نام النائمون، وصم إذا أكل الآكلون، واعف عمن ظلمك، ولا تحقد فيمن يحقد، ولا تجهل فيمن يجهل.ما لا ينبغي لحامل القرآن قال رسول الله صل الله عليه وآله: لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحد مع من حد، ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله.
وعنه (صلى الله عليه وآله): ليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب، أو يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن.

اذن الكتاب السماوي الوحيد الذي يهدي إلى سبل الخير والسَّلام، وهو نور الله المتّصل بين الأرض والسماء، والصراط المستقيم الذي من سلكه نجا ومن تخلَّفَ عنه هلك قال تعالى : ﴿قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبينٌ* يَهْدي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلام وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْديهِمْ إِلى صِراطٍ مستقيم(18).
القران الكريم من نعم الله السَّابغة على المتمسِّكِ بالقرآن الكريم، أنْ يرزقَه الشَّفاعةَ التي هي من أهمّ خصائص الأنبياء والأولياء والشُّهداء، فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال: من استظهر القرآن وحفظه، وأحلّ حلاله، وحرّم حرامه، أدخله الله به الجنَّة وشفَّعه في عشرة من أهل بيته كلّهم قد وجب له النَّار"(19).

وكذلك تجذُّر الإيمان في النفس وتكامله، هو من أهمّ الآثار المترتّبة على التمسّك الحقيقي بالقرآن الكريم: [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إيماناً وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ](20).

احد عشر: قال الامام علي عليه السلام وصف القران الكريم في نهج البلاغة بأروع وصف،القرآن ربيع القلوب، وربيع القرآن شهر رمضان، إذن في هذا الشهر الكريم يتضاعف خير وجمال روضته الغناء، وللقلوب يكثر فيه العطاء فتعكس على النفوس السكينة والصفاء وتعالج ما تعانيه من سقم و أدواء. إذن فشهر رمضان فرصة لا تتوافر للقلوب الوالهة وللأنفس العاشقة إلا مرة واحدة في السنة. فحري بنا أن نتسابق بالاستثمار وأن نتنافس في هذا المضمار.

ولقد اهتم أمير المؤمنين) عليه السلام(بالقرآن اهتماما بالغاً في نهج البلاغة فإلى جانب نعته بـ(ربيع القلوب) ذكر سماته وخصائصه في مختلف خطبه البليغة وكلماته الشريفة قال :إنه كتاب نصح وهداية
حيث قال(عليه السلام): وإعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذ القرآن أحدٌ إلا قام به بزيادة أو نقصان : زيادة في هدى أو نقصان من عمى (21).
وقال أيضاً: وإن الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن (22).

وقال: ناطق لا يعيا لسانه. أي إنه لا ينفك يلقن قارءه دروس الحياة السعيدة. ولا يعيا لسانه بتقادم الأزمان فمهما تقادمت العصور وتعاقبت الدهور فإن حقائقه حية وهو غض طري على الدوام.إنه كتاب شامل وحجة بالغة.قديماً قيل: " لا يؤخذ القرآن عن مصحفي، ولا العلم عن صحفي". فمن أتم منكم حفظ القرآن، فليتم قراءته على شيخ حافظ متقن، وإن قرأ على من يجيزه بالإسناد إلى من نزل عليه القرآن صلى الله عليه وسلّم فهو خير وأولى، وهم والحمد لله متوافرون، فاحرصوا حفظكم الله على الإجازة والإسناد فهي سنة ورثها السلف للخلف، والإسناد من خصائص هذه الامة (23).
قال: محمد بن المنكدر: "قراءة القرآن سنة يأخذها الأول عن الآخر".
وقال عروة: إنما قراءة القرآن سنة من السنن؛ فاقرأوه كما علمتموه".
وأول ذلك تلقي النبي صلى الله عليه وسلّم من جبريل كما يحدث بذلك ابن عباس – رضي الله عنهما – فيقول: "كان النبي صلى الله عليه وسلّم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلّم القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة" (24).
لكن إقامة الحروف، وحسن التلاوة، وتحقيق التجويد تعني معنى آخر غير التكلف المذموم، والتشدق والتنطع، ولذا أوصى أهل العلم سلفاً وخلفاً قارئ القرآن بالبعد عن التكلف، ومجاوزة التنطع.
قال الإمام الذهبي: "فالقراء المجودة فيهم تنطع وتحرير زائد يؤدي إلى أن المجود القارئ يبقى مصروف الهمة إلى مراعاة الحروف، والتنطع في تجويدها بحيث يشغله ذلك عن تدبر معاني كتاب الله تعالى، ويصرفه عن الخشوع

في التلاوة لله ويخليه قوي النفس مزدرياً بحفاظ كتاب الله تعالى، ينظر إليهم بعين المقت وأن المسلمين يلحنون"(25).

فالتعامل مع القرآن يمر بمراتب مختلفة، فمنه التلاوة والاستماع والحفظ والتدبر والعمل، والمفترض من المؤمن المتبع لكتاب الله تعالى والسنة المطهرة أن يحرص على إيفاء هذه المراتب حقها، ولا شك أن أهمها هو العمل وهو الغاية من القرآن الكريم(26).

والتعامل مع القرآن يمر بمراتب مختلفة، فمنه التلاوة والاستماع والحفظ والتدبر والعمل، والمفترض من المؤمن المتبع لكتاب الله تعالى والسنة المطهرة أن يحرص على إيفاء هذه المراتب حقها، ولا شك أن أهمها هو العمل وهو الغاية من القرآن الكريم، وكما عن أمير المؤمنين عليه السلام (الله الله بالقرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم)، وكل المراتب السابقة هي مراحل توصلك للعمل، ولعل إهمال إحداها يعتبر مصداقا من مصاديق الهجران كما في سورة الفرقان (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)، ولكل مرتبة نصوص دينية حاثة عليها، سواء نجدها في القرآن أو في الروايات. وبخصوص الحفظ نجد كمية من الروايات الواردة الدالة على استحبابه ورجحانه، مثل (الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة) وكذلك (من استظهر القرآن، وحفظه وأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة به، وشفعه في عشرة من أهله) وكذا (إن الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له أجران) وأيضا بالسياق نفسه (ومن قرأ كثيراً وتعاهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عز وجل أجر هذا مرتين) والذي جاء في مقابل (من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة) الدال على معنى القراءة بالحفظ وما هي مرتبة الحافظ مقابل غير الحافظ، فمثلا المؤمن بما له من مقام وأعمال صالحة وإيمان، تكون له درجة معينة، فهذا المؤمن وهو حافظ مقامه ودرجته أعلى من نفسه فيما لو كان غير حافظ للقرآن. مع ملاحظة الحافظ العامل كما قيدته الرواية الأولى التي أوردتها وليس الحفظ من غير عمل كما هو واضح(27).

ويؤيد أن "القراءة" في بعض الروايات هي الحفظ لا مجرد القراءة، قول أحدهم للإمام الصادق عليه السلام (جعلت فداك، إني كنت قرأت القرآن ففلت مني، فادع الله عز وجل أن يعلمنيه)، فقوله "ففلت مني" الدال على النسيان يشير إلى أن "قرأت القرآن" دال على الحفظ كما يتبين من السياق. وأيضا ما روي عن الامام الصادق عليه السلام (السورة تكون مع الرجل قد قرأها، ثمّ تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة وتسلم عليه فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا سورة كذا وكذا فلو أنّك تمسكت بي وأخذت بي لأنزلتك هذه الدرجة. فعليكم بالقرآن) و"قرأها" هنا يعني حفظها، ومن هذه الرواية استفاد السيد الخوئي انه لا ينبغي نسيان ما حفظته من القرآن(28).

وعلى أية حال ففي الحفظ أجر كبير لما فيه من ترداد الآيات، وأن يكون الصدر فيه القرآن كما في الرواية (الجوف الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخرب)، فما بالك بمن كان فيه كل القرآن؟ وما لذلك من فائدة للمرء.

ومن ثم نفهم من روايات العترة الطاهرة أن حفظ القرآن شيء أساسي وليس من فضول الأمور، بل إن الأمر الطبيعي عندهم هو حفظ القرآن.

فلا يعني ذلك هو إهمال تدبره، فالتدبر من الأمور المطلوبة كما ورد (أفلا يتدبرون القرآن) و(أنزلناه مبارك ليدبروا آياته)، ولكن من المهم أن لا نتخذ ضرورة التدبر ذريعة في إهمال المراتب الأخرى، فكلها مطلوبة. فكل هذه الوصايا تحث على قراءة القرآن الكريم وتوضح لنا فضل حمله والتدبر فيه.

الخاتمة

هذه الرواية بحسب مباني علم الرجال تحسب ضعيفه لان الراوي الثالث مختلف فيه و كذا الراوي الخامس لم تثبت وثاقته والراوي السادس ايضا متفق عليه انه عامى و لكن البعض مثل السيد الخوئي يقول بانه كان يحب على بن الحسين فممكن القول بوثاقته و لكن حتى اذا كان ثقه اذا لم يكن اماميا لاتعد الرواية صحيحة. وعلي بن محمد القاساني ايضا ضعفه البعض و لكن هذا التضعيف لا يوجب ضعف الرواية لان لعلي بن ابراهيم طريقاً آخر ايضا الى الروي السابق على علي بن محمد وهو ابيه يعني يروي الرواية عن الراوي الثالث بطريقين فاذا كان احدهما ضعيفا والاخر قويا لا يوجب ضعفا. وعلى اي حال تعد الرواية ضعيفة كما ذكر المجلسي فى شرحه على الكافي و يقول بضعف الرواية.

الهوامش:

١.الحلي، الرجال (رجال ابن داود) المقدم: المحدث، جلال الدين، المصحح: الميامومي، محمد كاظم ص ٣٥١
٢.الخوئي، معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة ص١٦٦ .
٣.الطوسي، فهرست كتب الشيعة و أصولهم و أسماء المصنفين و أصحاب الأصول ص٩٦
٤.الطوسي رجال الطوسي(جماعة المدرسين) ،المحقق: القيومي الأصفهان ص٩٣.
٦. العلامة الحلي، رجال العلامة الحلي، المصحح: بحر العلوم، محمد صادق ص٢٣٠.
٦. الكشي، اختيار معرفة الرجال ،المحقق: الرجائي، مهدي،المصحح: الميرداماد، محمد باقر ص ٢٠١.
٧. ملخّص: الطوسي، محمد بن الحسن، ص١٧٦
٨.الكلينيّ، الكافي ، تحقيق: علي أكبر غفاري، ومحمد آخوندي، ص٢١٠
٩. المجلسى، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، ص٤٨
١٠.النجاشي، رجال النجاشي ، المحقق: الشبيري الزنجاني، ص٢٦٥
١١. الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ج٤، ص ٢٤٣، ص٢٤٤.
١٢.الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ج٤، ص٢٤٥.
١٣. الكافي: الجزء ١، ص ١٩٨، باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام ١١٣، الحديث ٦
١٤. التهذيب: باب تفصيل أحكام النكاح، الحديث ١١٤١ ،ج ٤ ص ١٤٥.
١٥. نوادر الراوندي ص١٦٥
١٦. العلل: الجزء ١، باب العلة التي سمي علي بن الحسين زين العابدين، الحديث (١) ص ١٤٥.

١٧.ثواب الاعمال للشيخ الصدوق ص١٩٨ .
١٨. معاني الاخبار للشيخ الصدوق ص٣٠٣.
١٩. بحار الانوار للعلامة المجلسي محمد باقر ج ٨٩ ص ١٧٩ .
٢٠.ابن منظور، لسان العرب، ص٢٩١.
٢١.ابن ميثم، شرح نهج البلاغة، ص ٩٧.
٢٢.الحلي، السيد مسلم، القرآن والعقيدة، ص١٥٩.
٢٤.الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه ص١٣٠
٢٥. الكليني، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام،ص١٨٠
٢٧. النراقي، جامع السعادات، ص٢٧٤.
٢٨. دستغيب، الذنوب الكبيرة، ، ص١٠١

المصادر والمراجع:

1.الحلي، الحسن بن علي، الرجال (رجال ابن داود) المقدم: المحدث، جلال الدين، المصحح: الميامومي، محمد كاظم، الناشر: دانشگاه تهران، مكان الطبع: طهران، الطبعة: الأولى، تاريخ الطبع: 6/ 8/ 1382 هـ. ق.

2.الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة،الناشر:[بلا اسم] مكان الطبع:[بلا مكان]، تاريخ الطبع: 1413 هـ. ق
الطبعة: الخامسة.

3.الطوسي، محمد بن الحسن، فهرست كتب الشيعة و أصولهم و أسماء المصنفين و أصحاب الأصول،المحقق: الطباطبائي، عبد العزيز،إعداد: مكتبة المحقق الطباطبائي، الناشر: مكتبة المحقق الطباطبائي، مكان الطبع: قم المقدسة، الطبعة: الأولى، تاريخ الطبع: 1420 هـ. ق.

4.الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي(جماعة المدرسين)،المحقق: القيومي الأصفهاني، جواد، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، مكان الطبع: قم المقدسة، ، الطبعة: الثالثة تاريخ الطبع: 19/ 7/ 1414 هـ. ق.

5. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، رجال العلامة الحلي، المصحح: بحر العلوم، محمد صادق، الناشر: الشريف الرضي، مكان الطبع: قم المقدسة، الطبعة: الثانية تاريخ الطبع: 1402 هـ. ق.

6. الكشي، محمد بن عمر، اختيار معرفة الرجال،المحقق: الرجائي، مهدي،المصحح: الميرداماد، محمد باقر بن محمد، المتوفى سنة 1041 هـ. ق.

7. ملخّص: الطوسي، محمد بن الحسن، المتوفى سنة 460 هـ. ق.،الناشر: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، مكان الطبع: قم المقدسة، الطبعة: الأولى تاريخ الطبع: 1404 هـ. ق.

8.الكلينيّ، محمّد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي (ط- الإسلاميّة)، تحقيق: علي أكبر غفاري، ومحمد آخوندي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الرابعة، 1407 هـ.

9. المجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محقق / مصحح: رسولي محلاتي، سيد هاشم الناشر: دار الكتب الإسلامية،مكان الطبع : تهران، الطبعة الثانية، تاريخ الطبع 1404 ق،نوبت چاپ: دوم
10.النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، المحقق: الشبيري الزنجاني، موسى،الناشر: تاريخ الطبع: 20/ 4/ 1406 هـ. ق.
11. الميرزا النوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل، ج4، ص 232. مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، 1408 هـ ق.و نفس المصدر ج4، ص245.
12.. الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ج4، ص245.
١٣. الكافي: الجزء 1، باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام 113، الحديث 6،
14. التهذيب: الجزء 7، باب تفصيل أحكام النكاح، الحديث 1135
15. نوادر الراوندي السيد ضياء الدين ابي فضل بن علي الحسيني الراوندي، تحقيق سعيد رضا علي العسكري، الطبعة الاولى، مطلعة دار الحديث، الناشر مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم.
16. العلل: الجزء 1، باب 145، العلة التي سمي علي بن الحسين زين العابدين، الحديث (1).
17.ثواب الاعمال للشيخ الصدوق ابو جعفر بن محمد بن علي بن بابويه القمي، طبع 1368 مطبعة امير – قم، الناشر، منشورات الشريف الرضي،قم.
18. معاني الاخبار للشيخ الصدوق ابو جعفر بن محمد بن علي بن بابويه القمي، صفحة 303 سنة الطبع 1403 المطبعة الحيدرية.
19. بحار الانوار للعلامة المجلسي محمد باقر الجزء 89 ص 179 ط، بيروت.
20.ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1408 هـ/ 1988 م.
21.ابن ميثم، ميثم بن علي، شرح نهج البلاغة، قم، مؤسسة دار الحبيب، ط 1، 1428 هـ.
22.الحلي، السيد مسلم، القرآن والعقيدة، تحقيق: فارس حسون كريم، د.م، د.ن، د.ت.
24.الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1413هـ.
25. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تصحيح: علي أكبر الغفاري ومحمد الآخوندي، طهران، دار الكتب الإسلامية، 1407 هـ.
26.النجفي، محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام،، طهران، دار الكتب الإسلامية، ط 2، 1406 هـ/ 1986 م.
27. النراقي، محمد مهدي، جامع السعادات، قم، مؤسسة إسماعيليان، ط 7، 1428 هـ.
28. دستغيب، عبد الحسين، الذنوب الكبيرة، لبنان، الدار الإسلامية، ط 4، 1427 هـ/ 2006